Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ترتيب وتركيب الكـون ، وإيجـاد بدايـة فعليـة ملهمـة ومؤثـرة للحيـاة ، وكيـف تشكلت الحياة ، ومصيره .. الخ ، وكل ذلك باسم وعن طريق الخيـال ، نعـم إن الإنسان أراد أن يكون الها خالدا بالخيـال ، متجـاوزا نسبيته ! ولـو اكتفـى بمـا لديه ، لو جرد من ملكة الخيال ، من متعة الخيال ، لفقـد كـل إحسـاس متعـي نفسي بالحياة ! فالأشياء تكتسب أسماءها ، والأسماء تكتسـب دلالاتـها ، وهـذه تغتني بالمعاني المشعة بالخيال – ثمـة (إيروسـية) نفسـية (أو شـهوة روحيـة) يبثها الخيال في كينونتنا البشرية. ولعل إحدى المعضلات الكـبرى التي تواجهـها البشرية اليوم ، وخاصة من أولئك الذين يريـدون تجيـير وظيفـة الخيـال ، باسم سعادة تقنية، وبناء الجنة الإنسـانية علـى الأرض، وهـي في تجريـد الإنسـان مـن ملكة الخيال ، وإلصاقه باليومي ، وعبر نخبة تفكر بدلا عنه ، وتقدم له كـل مـا يحتـاج إليـه : البيـت العصـري ، والسـيارة ، وإمكانـات الترفيـه والرفاهيـة ، والجنس في أي وقت ، هنا وهناك ، وأجهزة التسـلية وغيرهـا ، حيـث اسـتحال الإنسان إلى كائن نصف آلي – فهناك من يفكر بدلا عنـه ، ومـن يحـل المشـكلات بالنيابة عنه ، ويقرر مصيره أو يتحكم فيه بدلا عنه – وبذلك يتحول الإنسـان إلى الكائن الموجه : الكائن الفيزيولوجي والبيولوجي فقط ! إن متعة الإنسـان الكـبرى هي أن يمارس خياله ، أن يعيشه ، وهو يتواصل مع الآخرين ، وليس أن يعيـش داخل صدفته المصنعة ، مجردا من كل إحساس بعالم آخـر يدخـره في مخيلتـه ، مع غيره في حياته ، ذلك الإحسـاس الـذي يؤسـس – باسـتمرار – لمـا مـن شـأنه منحه سعادة ، ولو في اللامكان ، ما دامت تبقيه على قيد الحياة . وربمـا كـان " جورج باتاي " على حق ، حين عبر عن ذلك الانفجار الداخلي الحـاصل في ذات الإنسان ، وكيف حرم هذا من متعة التواصل مع ما يرغب خياليا أو نحن كائنات منفصلة ، أفراد يموتون ، كل علـى حـدة في مغـايرة مبهمـة ، لكننـا نملـك ذلـك الحنين إلى الاتصال المفقود . إننا نعاني من تحمل الوضع الـذي يشـدنا إلى فرديـة المصادفة ، إلى الفردية الفانية الـتي نمثلـها . وفي نفس الوقـت الـذي نملـك فيـه